الدّاوُدة او الدّاوُدِيُّون

لحضرة الكاتب المتفنن البـارع الاب انستاس الكرملي

(١ً تمهيد) قد لاحظ احد المشتغلين بعلم الاديان ان في البلاد السهلة المنبسطة الاياديم والممهّدتها تكثر الدياناتُ الكبار العديدة الاتباع والاشياع وتقلّ فيها الاديان الصغيرة او الفرق الفرعية المتضاربة . الّا ان هذه النِحَل والبدَع المتفتّتة تتأصل بعكس ذلك في الحزون والاراضي الجبليـة فتتمكن فيها كل التمكُّن وربَّما زادت تفرُّقاً وتشعباً وتجزُّوءا كلما زادت الجبال شِعاباً ومناعةً ووعورةً . وسبب هـذا الاختلاف واضح لكلّ متبصِّر وهو ان السهليّين يسهل عليهم مخالطة بعضهم لبعض لتجاورهم وتقاربهم وكثرة المواصلات بينهم فتتوحّد الجامعـة بينهم وتربطهم ربطاً محكماً لِما يكثرون من تجاذب اطراف الكلام وتداول الحقائق التي لا بدَّ من ان ينقدح لهم نارها اذا كانت الغـاية مجرَّدة عن كل سوء نيَّة او وهم سابق متأصل في العقول . وزد على ذلك انهُ اذا حدث اضطهاد فريق لفريق آخر يدين بغير دين الاول سهل على المشدّدين قتل المضيَّقين واحراق كتبهم والتنكيل بهم وجعلهم مثلةً للمعتبر وربَّما اكرهوا كثيرين منهم الى التشبُّث بمذهبهم . واماَّ اهل الجبـال فلقلّة المواصلة بينهم وصعوبة اجتماعهم ومخالطتهم بعضهم لبعضٍ تبقى كل عصابة على معتقدها الذي ولدت فيهِ او جاءت بهِ من السُهُول زمن اضطهادها فضلاً عن ان اصحابهـا اذا اضطُهِدوا يَجِدون في الجبال حصوناً منيعة طبيعيَّة أمنع من الحصون البشريَّة فيكونون فيهـا في احرز حرز ويصعب تتبُّعهم وتأثرهم فيبقون على حالتهم ما شـاء الله . واذا حاربهم اعداؤهم ناوأوهم ووقفوا بوجوههم بقلبٍ كانهُ قُدَّ من جُلمود وصبروا على تحمُّـل المتاعب والمصاعب والمصائب بنوعٍ لا يحتملهُ اهل السهول . لان هواء الجبال والعيشة فيهـا قد روَّضت اجسادهم ونشَّأت قُواهم وابرزت مكنونات فضـائلهم الطبيعيّة واضعفت رذائلهم الحيوانية بحيث تمكّنهم من اهل السهول الذين ليس لهم مثل هذه المناقب الغريزيَّة او لضعفها فيهم . وعليهِ فالجبليُّون اشداء جسماً وحلماً وارادةً وفعلاً

هذا وليس من بلادٍ يصدق فيها هذا الكلام مثـل بلاد الكرد او كُرْدِستان إذ

ما من ديانةٍ او بدعةٍ او فرقةٍ ألّا وترى فيها اناساً يقولون بها بل وفيهـا مِللٌ ونِحَل وبدع لا تُوجد في غير تلك الديار وهو ما قد اوضحناهُ غير مرَّة في المشرق الزاهر. واليوم نطرف قرَّاء هذه المجلَّة بتعريفهم ديانة أُخرى لم يسمعوا بها ولم يقرأوا عنهـا في سفر من الاسفار العربية او الاعجمية وهي الديانة الداوديَّة

٢ً (تعريف الداودة) الداوُدة او الداوديون (ولا تقـل الداوديَّة لان هذه التسمية قد غلبت على طائفـة من الاكراد مختلفي الاديان) قومٌ من عُنصرٍ كرديّ يقولون بانهم يتبعون داود النبي ويفضلونهُ على سائر الاولياء ويجعلونهُ في مقدَّمتهم من جهة سموّ المقام والدرجة. والسبب في اعلاء شأنهِ عن سائر الانبيـاء انهم يقولون: ان هذا النبيّ بالغ في عبادتهِ لله عزَّ وجل وخدمهُ بغيرة عظيمة ولذا استجاب تعالى دُعاءهُ ووهبهُ اعظم ابنٍ وُجد على الارض (اي سليمان الحكيم) وتنبَّأ اعظم النبوَّات وجعلهُ من اعظم ملوك الارض واعطاهُ قوَّة غريبة في ابادة اعدائهِ. فاذا كان الله قد رقَّاهُ هذه الدرجة الرفيعة من الاجلال والاكرام أيحقُّ للانسان بعد ذلك ان لا يقتدي بربّهِ وخالقهِ ويجلّ من يجلّهُ ويذلّ من يذلُّهُ

٣ً (بلادهم وعددهم) هم مبثوثون في نواحي خانقين (وتُلفظ هذه الكلمة هناك خانجين باسكان النون بعدها جيم مكسورة) ويكثرون في بلدة اسمها «كِرِند» او «إكْرِنت» على بُعد خمسة فراسخ من خانقين. وفي الجبال المجاورة لهذه المدينة. ويبلغ عددهم اليوم تسعة آلاف بيتاً لا غير. ويدَّعون انهم كانوا كثيري العدد في الزمن القديم ألّا ان اضطهاد مجاوريهم لهم اباد طوائف عديدة منهم وتبدَّدت البقية تحت كل كوكب لكنَّ هذه السنين الاخيرة اجتمع بعضهم في مدن وقرى متجاورة من تلك الاصقاع. وبقيت فرقة منهم أُخرى في مَندَلي (مدينـة على بعد ١٧ ساعة من بغداد شمالاً) وعُرفت هناك باسم «مير الحاجّ» والواحد منهم «مير الحاجّي»

٤ً (لغتهم) هي فرع من اللغة الكرديَّة وقد دخلها الفـاظ كثيرة من الفارسيَّة والعربية وبعض التركية. وهم جميعهم يُحسنون التكلم بالفارسية وقليل منهم يعرف العربية

٥ً (كتابهم المنزل وشيء من عقائدهم) للدوديين كتاب منزل هو «الزُبور» ولا يُطلعون عليهِ احداً ممَّن ليس من دينهم ألّا ان واحداً من النصارى كان قد ادَّى خدماً

جزيلة الى الشيخ الاكبر فوعده بان يُريَهُ الكتاب المذكور وعيَّن لهُ اليوم والساعة فجاءهُ في الوقت المعيَّن وأراهُ اياهُ فوجدهُ عبارة عن وريقات مكتوبة باللغة التركية وبحروف عربية. وهي حقيقةً مزامير داود النبيّ الّا ان التصحيف والتحريف كثر فيها. ولا شك ان هؤلاء الاقوام قد حصّلوا نسخةً اصلية في سابق الزمان من احد النصارى فنسخوها عندهم

وممَّا روى لي عن دينهم احد النصارى المتكلكين وهو من ابناء هذه البلاد قال: ذهبتُ يوماً الى مَندَلي لابيع نُسخاً من التوراة وكان عندي منها من كل لغةٍ فبينما كنتُ ذات يومٍ جالساً في حانوت يهوديّ وكان بجانبهِ رجلٌ بزيّ مُسلمي تلك البلدة اشترى اليهودي نسخةً من التوراة العبرية ثم قال لي: ولماذا لا تبيع لهذا الرجل (واشار الى صاحبهِ) توراة بالتركية. فاعلم ان صاحبي هذا ليس مسلماً بل داوديًا الّا انك لعلَّك لم تسمع باسم الداوديين هنا وقد اصبتَ لانهم لا يُعرفون هنا الّا باسم «مير الحاج» وهم اقوام لا يعتقدون الّا بنبوة داود الملك. ثم التفت الرجل الغريب نحوي وقال لي: أأنتَ نصراني. قلتُ: نعم. قال: فان كنتَ كذلك فانت من قرابتي في الدين لان النصارى يعتقدون بنبوة داود الملك ونحن كذلك فتعال معي واصحبك الى شيخي. فقلتُ: سمعاً وطاعةً. فاخذني ومضى بي الى شيخهِ وبعد ان تعارفتُ معهُ بعتُهُ نسخة من التوراة باللغة التركية. ثم سألتُهُ: الى اي دينٍ ترجع فرقتكم. قال: ليس ديننا من الفرق الاسلامية وانما هو دين قديم مستقلّ بنفسهِ وكان اصحابنا منذ ايَّام نبيّنا الملك داود ولنا شريعة تنهانا عن كل منكر من سرقة وقتل وزنى وغيرها وتلزمنا بعمل الصالحات واجتناب الطالحات واننا لا نعتقد بشيء من معتقد غيرنا. وبعد ان تجاذبت والشيخ اطراف الكلام ودَّعتهُ وانصرفتُ. الّا انهُ طلب منّي ان آتيهُ يوماً آخر ليُطلعني على بيت صلاتهم. فلمَّا كان اليوم الموعود ذهبتُ اليهِ فلمَّا دخلتُ عليهِ قال لي: إتبعني. فتبعتُهُ وبعد ان سِرنا بضع دقائق ادخلني غرفةً عظيمة قد عُقد في وسطها قُبَّة حسنة البناء. وكان في صدر الغرفة صندوق من خشب طولهُ ٥ أمتار في عرض مترين وعلوهُ متر و٢٥ سنتيمترًا. وكان على هذا الصندوق غطاء اخضر من نسيج القطن يُجلَّلهُ من الجهة الواحدة الى الجهة الاخرى وفوقهُ مسارج كثيرة مُطفأة قد غطَّت الصندوق كلهُ. وجميع تلك

المسارج من الطين المشويّ وقد دُهِنت بدهان مختلف الالوان من اصفر واحمر واسود واخضر وازرق وابيض. فسألتــهُ . ما هذه المسارج . قال : هذه بمنزلة مصــابيح نوقدها في وقت الصلاة واذا بلغنا وسطها اطفأناها. فقلتُ لهُ : هل لكم كتاب مُنزل. قال: نعم . وهو كتاب الزبور. ومحصَّل ما فيهِ معرفة الله وتوحيدهُ وانهُ يحرم علينا كل كبيرة الَّا القتل في بعض الاحيان وذلك اذا قتــل واحد من اعدائنا احد المتديّنين بديننا فيحلُّ قتلهُ بايدينا . وبعد ان كلَّمتُهُ هنيهةً من الزمان ودَّعتُهُ وانصرفتُ

وليس للدَّاودة يوم خصوصي يرصدونهُ لخدمة الله بل يعتبرون الأيام كلها سواء وجميعها مقدَّسة

وهم يحبُّون محبةً عظيمة يسوع المسيح ويعتقدون بنبوتهِ الَّا انهم يجعلونهُ دون داود الملك. ولكونهم يحبُّون المسيح فهم يحبون ايضاً جميع النصارى على اختلاف فرقهم. واذا رأوا نصرانيًا يقرأ في كتاب ويذكر اسم داود الملك اخذوا الكتاب من صاحبــهِ برفقٍ ووضعوهُ على رأسهم اجلالًا للنبيّ الملك

والحكومة لا تأخذ منهم عسكريَّة او نحو ذلك من الضرائب المشهورة. وهم دائماً متجمعون في محلَّة خصوصيَّــة بهم لا يختلطون مع غيرهم ويقيمون في اغلب الاحايين في ضاحية المدينة او البــلدة

ولا يحلّ لاحد منهم ان يتزوَّج باكثر من امرأة (١ ولا يجوز عندهم الطــلاق

---

١) قرأنا في مقالة لغة الجرائد (ص ٤٩) : « ويقولون : رأيتُهُ اكثر من مرَّة وجاء في اكثر من واحد . ومقتضاهُ اثبات الكثرة للمرَّة وللواحد لان المفضَّل عليهِ في معنًى من المعاني لا بُد ان يشارك المُفضَّل في ذلك المعنى . فقولك : بكرٌ اشرف من خالدٍ يتضمَّن اثبــات الشرف لخالد مع زيادة بكر عليهِ والظاهر ان هذا التعبير منقول عن التركيب الافرنجي . والعرب يستعملون هــا لفظ غير يقولون : رأيتُهُ غير مرَّة وجاء في غير واحدٍ . لان غير الواحد لا بُدَّ ان يكون اثنين فما فوق . » اه بحروفهِ . قُلنا : ١ً ان هذا التركيب ليس بافرنجيّ لان العرب قد استعملوهُ قبل مخالطتهم الافرنج كما سنوردهُ من الشواهد على ذلك . ٢ً ان معنى « أكثر من » في مثــل هذه العبارة ليس للتفضيل كما توهَّمهُ حضرة المنتقد لان ليس كل ما جاء مُفرغًا بقالب « أفعل » يُفيد التفضيل كما هو ظاهر . وقد نبَّهَ على ذلك ابن عابدين الدمشقيّ في كتابهِ « الفوائد العجيبة في اعراب الكلمات الغريبة » . اذ قال : « وافعل التفضيل (في مثل هذا التعبير) يُفيد بُعد الفاضل من المفضول وتجاوزهُ عنهُ « فمِنْ » في مثلهِ ليست تفضيليَّة » اه المقصود ذكرهُ . ٣ً جاء في محيط المحيط في مادَّة غ ي ر « وقولهم غير مرَّة اي اكثر من مرَّة واحدة » فلو لم يجُز هذا التعبير لما قالهُ . ومثلهُ

البتّــة . الّا انهم يختنون اولادهم . وهم لا يرون في اكل لحم الخنزير ما يحرّمهُ بل يفتخرون باكلهِ ويغالون بلحمهِ . وكذلك يجيزون شرب الخمر وسائر المسكرات الّا انهم لا يسكرون وهم يستطيبون المخنوق والميتة والدم كلّما حصل بيدهم

والكذب عندهم محرَّم كل التحريم ولو هُدّد الانسان بالقتــل . وتَعظُمُ خطيئة الكذب اذا كان السائل يقول لهُ : عليك « بسبعة ثيران داود » . او « باربعين ثور داود » (كذا ولا اعلم ماذا يريدون بهذه الثيران) واعظم قسَم عندهم قولهم : « بحقّ في ء داود » . ومن محرَّماتهم السرقة ولو كانت الاشياء تُسرق من الفرق المعــادية لهم كل المعاداة . ومن محرَّماتهم ايضاً بدء شغل من اشغالهم بقولهم : « بسم الله الرحمان الرحيم » وهم لا يقبلون من اسماء الله الّا لفظة « العليّ » وانما ذكرنا هُنــا اسمهُ تعالى باللفظة المعهودة في كلام الشيخ مع النصرانيّ تخليصاً اياهُ من عُقَد الكلم الغير المألوفة على السمع . ومن محرماتهم ايضاً الصوم والصلاة بالفاظ يتعلمونهــا استظهاراً . ويقولون ان العليّ (الله) يكره هذا النوع من الصلاة

وهم يعتقدون بالتناسخ والتقمُّص ويقولون ايضاً ان الانسان اذا نام تخرج روحــهُ من سجن الجسد وتطوف الارض وهي مع ذلك لا تنفكّ عن مراقبة الجسد حتى اذا

قال صاحب اقرب الموارد ونصُّ عبارتهِ : « فعلَهُ غير مرَّة اي اكثر من مرَّة » . ثمّ اليك بعض الشواهد من اقوال ائمة العرب . قال عبد اللطيف البغدادي في وصفه للأهرام : وعند هذه الأهرام « باكثر من غلوةٍ » صورة راس وضــق بارزة من الارض في غاية العظم يُسمّيهِ الناس ابــا الهَوْل » . وقال السيوطي في كتاب الاشباه والنظائر في اللغة في كلامهِ عن الضرورة نقــلًا عن السيرافي والرضيّ : « ومنها لا يجوز الفَصْل بين امّا والفاء « باكثر من اسم واحد » . اه . وقال في الاتساع : « وهل يجوز ان يتوسّع في الفعل « اكثر من واحد » بان يتوسّع مهُ في الظرف ثم يتوسّع في المَصْدر . وكذا يجوز ان يقال « اقلّ من واحد » . قال الثعالبي في ثمار القُلُوب في مادّة « ميدان الخلفاء » : « ما عاش بعدها الاّ اقلّ من سنة » . ٭ نحبُّ ان يُذكر لنــا كيف يُعبَر عن هذا المعنى وهو « لا يحلّ لاحدٍ منهم ان يتزوَّج باكثر من امراة » فان قيل : « ان يتزوَّج بغير امراةٍ » قُلْنا وهل يمكن ان يتزوَّج الانسان بغير امراةٍ وان كان يجوز لهُ فهو من غرائبهِ . وعلى كل فان فُصَحَاء الكتبة في مثل هذا الكلام لم يستعملوا الاّ ما اخذناهُ عنهم . قال في طبقات الأطبّاء (١ : ١٣٥) « نحنُ معشر النصارى لا نتزوَّج باكثر من امراةٍ واحدة » . وكذلك أورد هذا النصّ ابن العبري في كتابهِ تاريخ الدول (ص ٢١٥ من الطبعة الصالحانيّة) . وانت تعلم ان ابن العبريّ هو من الكتبة المبرزين في العربيّة

اتئت جولانها عادت الى مقرّها من الجسد فيستيقظ الانسان ويرجع الى حالهِ الاولى واما ما يرى من امارات الحيـاة في جسمهِ في حالة النوم فهي علامات تدلُّ على ان النفس لا تغادر الجسد بتاتاً بل ترجع اليهِ بعد ساعاتٍ. وقد ابقت نائباً عنها «النَّفَس» (بالتحريك) فهو يدخل ويخرج منعاً للوهم في الناظر الى الجسد

ومما يشدّدون في تحريمهِ الحجّ الى المزارات ومقامات الاوليـاء كالمشهد والنجف وكربلاء وغيرها

هذا وفي ديانتهم اسرار كثيرة لا يبوحون بها الّا لمن بلغ سنّ الرجولية ولذلك فهم يخفونها على اولادهم ولا يلقنونها اياهم الا عند ما يكتهلون

٦ً (شيوخهم) هم رجال فضلاء عقلاء يبتعدون عن كل سيئة ويدّعي جميعهم بالسيادة لكونهم سُلالة النبيّ داود الملك

٧ً (اخلاقهم وعوائدهم) من عوائدهم المشهورة اكرام الضيف فهم يعظمونهُ ويجلونهُ ويقومون بجميع واجباتهِ ويلاطفونهُ احسن الملاطفة واذا اراد الانصراف زوَّدُوهُ بكل ما يحتاج اليهِ في السفر وشيَّعهُ عدد غفير منهم ليحافظوا على حياتهِ عند الحاجة. ألا انهُ مما يجب على الزائر هو ان لا يتلفَّظ ابداً بالبسملة. وقد روى لي بعض الثقات الخبر الآتي قال: نزلتُ عند بعض اصدقائي من اهل هذه الفرقة ولمّا حان وقت الغداء مُدَّت السفرة ووُضعت الوان الاطعمة فتقـدّم المدعوُّون واصطفُّوا حول المائدة فحينما مُدَّت الايدي قلت من فوري: «بسم الله» وما كادت هاتان اللفظتـان تخرجان من شفتيَّ الّا والايدي قد جُذِبت فجأةً فانذهلتُ من عنـدي ورأيتُ جميعهم ينظرون اليَّ باوجهٍ قد بدت عليها العبوسة والاستياء. ثم قالوا لي بصوتٍ واحدٍ: «ارفعوهُ» فاخذتني الدهشة وبقيتُ أحيَرَ من ضبّ وأولَهَ من صَبّ. ثم قلتُ: «ما وراءكم يا ناس». قالوا: لقد حُرِّم علينا هذا الطعام بما نطقت من الكلام وحُلِّل عليك وحدك فكُلْ من الالوان ما شئت. لكن اذا آكَلتَ ثانياً قوماً منّا فاياك ان تنطق بمـا تفوَّهت بهِ الآن. فاستغربت الامر في نفسي وآليتُ على نفسي ان لا أُواكل داوُدياً

ومن اخلاقهم الحمية الدينية والغيرة الجنسيَّة والارتبـاط برابطة الاخاء والمحبَّة. وهم يشدُّ بعضهم أزر بعض واذا نكبهم الزمان بنكبةٍ تضافروا فيما بينهم وانتشلوا المنكوب للحال ورفعوهُ الى درجة المساواة لاصحابهِ

ومن عوائدهم انهُ لا يجوز لاحدٍ من رجال هذه الفرقة ان يقصَّ شيئاً من شاربيه لان ذلك عندهم اثم عظيم. اما اللحية فيجوز قصها بالمقص لا غير وتمشيطها بعد ذلك

واغلب الناس الذين ليسوا من فرقتهم في تلك الانحاء يجلُّونهم اعظم الاجلال ويتوقَّعون منهم اجلَّ الكرامات واعظم الآيات وذلك لِما وسموا بهِ من الصدق والنزاهة وعُرفوا بهِ من الامتناع من الكذب والسرقة وسائر العظائم. ومما يروى من كراماتهم انهُ يُحمل الى اكابر ساداتهم كلُّ من جُنَّ او عضَّهُ كلب كلِب فيضرب السيد مريضهُ بكفِّهِ البريئة (حسب رواياتهم) وللحال يعود الشفاء الى المريض. وكذا قل عن من أُصيب بالفالج او باللَّقوة فلا دواء لهُ الَّا الصَفعُ او الصَقعُ او الصكُّ او اللطمُ حسب مقرّ الداء او تحكيم الدواء

٨ً (لباسهم) لباس الرجال كلباس اهل البلاد الموجودين فيها واما لباس النساء فغريب جدًّا. فانهنَّ يلففنَ على رؤوسهنَّ عمامة عظيمة ويلبسنَ درعاً يختلف ظاهرهُ عن درع سائر النساء ولذلك لا يصعب على احد تمييز نساء هذه الفرقة من نساء بقيَّة الاديان

٩ً (سحنتهم وملامحهم) قد قلنا ان الداوُدَة من عُنصرٍ كردي. وهذا العنصر وان كثرت تباينُاتهُ الَّا ان العلامات العظيمة المميّزة لهُ تبقى واحدة في جميع فروع هذه الطائفة وشُعَبها. واعظم هذه الفصول هيئة الجمجمة. فان الغالب في رؤوسهم الفَطَح(١ وان كان فيهم صُعَلٌ(٢ كثيرون. الَّا ان القياس يتمشَّى على الاغلب كما لا يخفى.

---

(١) و(٢) الفَطَحُ يقابلهُ بالافرنجية brachycéphalie والصفة منهُ «الأفطَح». وهو العريض الراس (عن اللغويين) ويُراد بذلك المستدير الجُمْجُمَة او الذي يكاد يكون مستديرها وهو نقيض «الأصْعَل» dolichocéphale وهو الرقيق الراس (جمهور اللغويين) والدقة تكون في الطول اكثر مما تكون في العرض

والأفطَح عند الباحثين عن سلائل البشر من كان عرض راسهِ اعظم من طولهِ. وبعبارة اخرى: من كانت فيهِ نسبة القطر المستعرض الى القطر المقدَّم الخَلْفيّ تتردَّد بين الكسر ٠,٨٠ وصحيحه. وفي السلالة البيضاء أقوام فُطْحٌ مبثوثون على وجه الارض كلها. منهم: التركمان والكَلْمُوك في آسية. والمجريُّون والفنلنديُّون والبريطانيون والسابوديُّون والارلنديون في اوربة. وذوو الجلود الحمراء والاسكيمو في اميركة. والزُنُوج والمَسْوَدُون في اوقيانية (نُريد بالمسودّين ما يُسميهِ الافرنج négritos وهم طائفة من الزنج قبل اضم

وعليهِ فعلامة الجمجمة المميّزة لهم هي ٨٦.— امّا بقيّة تقاطيعهم فراجعهـا في آخر مقالة تفكهة الاذهان (المشرق ٥ : ٥٨٢) واما الذي يميّز هؤلاء الناس عن بقيّة اقوام الاكراد فهو انهُ يُرى على سيمائهم عنفوان الذل والخضوع وامارات التخوُّف والتهيُّب الّا ان هذه الدلائل لا تُزيل ما في مجموع ملامحهم من آثار المآثر والفضائل ممّا لا ترى لهُ اثرًا في طوائف الاكراد

والخلاصة ان في مجموع تقاطيعهم مسحة تترجم عمّا في آدابهم من العفّة والزهـد في اللذات الدنيئة السافلة بخلاف ما قد اشتهر بهِ اغلب الكُرْد من هذا القبيل والسلام

اسداد النيل الجديدة

للاب بطرس دي ڤراجيل اليسوعيّ

٤

فبعد كل ما سبق شرحهُ من اختيار موقع موافق لسدّ النيل في اسوان ارسلت الحكومة المسيو وِلكوكس (M^r W. Willcoks) لمراقبة المكان ونظر صلاحيّتهِ. فكتب في ذلك المقالات الطويلة هو وناظر الريّ الكولونيل روس والكولونيل مُنكريف نائب الكتابة في وزارة النافعة لكنّ آراءهم كانت متضاربة متباينة في تعيين نقطة العمل مع اتّفاق اكثرهم على اسوان واسيوط دون غيرهما

وممّا ثبّط مباشرة الشغل واخّرهُ دَيْنُ الخزينة المصريّة وخوف اصحاب ادارتهِ

تولدوا من اختلاط الزُّنُوج الاصليين بالبيض على تَنَاسُبٍ مختلف وهم ليسوا سُودًا في الأصل بل انما صاروا سودًا او اسودُّوا بالامتزاج ومرّ الزمان)

واما الأَصَلُ فهو من تردَّدت في جمجمتهِ نسبة القطر المُستعرض الى القطر المقدَّم الخَلْفيّ بين ٧٢ و ٧٦ ومن الضُّعُل في السلالة البيضاء الآريُّون الحقيقيُّون (كالهَنَادكة والفرس والافغان والألمان الشمال والانكليزُ الصَّكْصُون والزمنديون والالزاسيون وغيرهم) وكذلك الساميُّون (كالعَرَب واليهود) واما بين الزنج فاغلب الأَجْيَال الكُبرى صَعْلاء . وبين الضُّعُل والفُطْح أقوام وَسَطٌ mésaticéphales وهم متولدون من امتزاج الضُّعُل بالفُطْح